

الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على البحوث العلمية الجامعية في الجزائر

Artificial intelligence and its impact on university scientific research in Algeria

عامر هني*¹، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ameur.henni@univ-msila.dz

مخبر السياسات العامة وتحسين الخدمة العمومية في الجزائر

تاريخ قبول المقال: 2025/10/31

تاريخ إرسال المقال: 2025/08/03

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الكبير والفعال لتقنيات الذكاء الاصطناعي في اعداد البحوث العلمية الجامعية في الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى التعرف على آثاره السلبية على الأمانة العلمية، والملكية الفكرية للباحث الجامعي، وهو ما يهمنا أكثر في هذا العمل البحثي، والتي تتمثل أساسا في السرقة العلمية، وانتحال الشخصية البحثية للمؤلفين، وتزييف المادة العلمية للبحوث الأكاديمية، وقتل الروح البحثية الذاتية لدى الطلبة والباحثين الجزائريين، والتي تتطلب من قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر تعزيز أخلاقيات تقنيات الذكاء الاصطناعي للحد من تلك السلبيات، وتحسين جودة البحوث العلمية الجامعية، مما يرفع ذلك من نزاهة الباحث الجزائري، ومصادقية الشهادة الجامعية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، البحوث العلمية الجامعية، الجزائر.

Abstract:

This study aims to highlight the significant and effective role of artificial intelligence technologies in preparing university scientific research in Algeria, on the one hand, and, on the other hand, to identify its negative effects on academic integrity and the intellectual property of university researchers, which is of greatest concern to us in this research work. These negative effects include academic plagiarism, impersonation of authors' research identity, falsification of academic research material, and the suppression of the self-research spirit among Algerian students and researchers. This requires the higher education and scientific research sector in Algeria to strengthen the ethics of artificial intelligence technologies to mitigate these negatives and improve the quality of university scientific research,

* عامر هني.

thereby enhancing the integrity of Algerian researchers and the credibility of Algerian university degrees.

Keywords: Artificial intelligence, university scientific research, Algeria.

مقدمة:

لقد حظي موضوع البحث العلمي باهتمام كبير من طرف المؤسسات الجامعية والمراكز البحثية، كسبيل ناجع وناجح لا بديل عنه، لتطوير الدول وتحقيق الرفاه الاجتماعي، فالبحوث العلمية هي من انتقلت بالبشرية من عصر التخلف إلى عصر التقدم والرفي الحضاري، وبفضلها كذلك تهيكّل العالم إلى شمال متقدم وجنوب بين نامي ومتخلف، ويرجع هذا التصنيف إلى اهتمام الدول المتقدمة بالعلم والاحتفاء بالعلماء، وتمكين النخبة الجامعية من طلبة وباحثين في المجال البحثي، والتي تميزت بحوثها بالجودة العالية، وذلك لما لها من دعم مالي ومعنوي، حيث استطاعت من خلال البحوث العلمية أن تحل مشاكلها وتتصدر دول العالم في كل مجالات الحياة، التكنولوجية، الاقتصادية، العسكرية... إلخ

وتعد الجزائر من الدول التي تسعى دوماً إلى الاهتمام بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي، للمضي نحو التقدم بقطاعاتها العمومية، خاصة في السنوات الأخيرة، فهي تنفق أموالاً طائلة لتحسين جودة التعليم العالي، بما فيها جودة البحوث العلمية، وما توفره من تشريعات، وما تسخره من إمكانيات مادية وبشرية معتبرة، وما تشيده من منشآت جامعية وباحثية، والمتمثلة في الجامعات، والمراكز والأقطاب الجامعية، والمعاهد، ومراكز ومخابر البحث، بالإضافة إلى جهود سيادة وزير التعليم العالي والبحث العلمي في تعميم مشروع الرقمنة على القطاع بهدف عصرنته، وذلك باستحداث العديد من المنصات الرقمية التعليمية والبحثية والإدارية، والتي عززت من الشفافية وسرعت في تقديم الخدمات العمومية الجامعية، فالهدف من الرقمنة هو تحسين كفاءة وفعالية الجهاز الإداري، بما يكفل تحقيق جودة التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك رغم ما يواجهه هذا القطاع من عقبات، والتي حالت دون تحقيق أهدافه بالشكل المطلوب.

تشهد دول العالم اهتماماً كبيراً بما يعرف بالذكاء الاصطناعي، في عصر العولمة والتكنولوجيات والبرمجيات الخارقة للعادة، فالذكاء الاصطناعي يمكن اعتباره عقل الكتروني مبرمج من طرف الإنسان، جعله هذا الأخير بديل للعقل البشري في بعض المجالات، لما يتميز به من سرعة وذكاء واحتوائه على سعة كبيرة جداً من المعرفة العلمية، حيث يستخدم في ذلك العديد من التقنيات والأنظمة والبرامج والتطبيقات والأجهزة الإلكترونية ومختلف البرمجيات، والجزائر هي الأخرى تجتهد في تطبيق مشروع الذكاء الاصطناعي، خاصة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، باعتباره آلية فعالة يمكن الاستفادة منها، وذلك على غرار الدول العربية بصفة خاصة ودول العام بصفة عامة، ويعتبر تطبيق CHAT GPT من أبرز

تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في إعداد البحوث العلمية الجامعية، وكذا مواقع الترجمة الآلية، وما استحدثته الوزارة المعنية من تخصصات جامعية لتدريس تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولكن بالرغم من الآثار الإيجابية لهذا الأخير على البحث العلمي في الجزائر إلا أن له آثارا سلبية أضرت به، وعلى رأسها السرقة العلمية وقتل الروح البحثية الإبداعية الذاتية للطلبة والباحثين الجامعيين، وهو صلب موضوع دراستنا، والذي سنفصل فيه لاحقا في محاور البحث.

إشكالية الدراسة:

إلى أي مدى ساهم الذكاء الاصطناعي في التأثير سلبا على البحوث العلمية الجامعية في الجزائر؟

محاور الدراسة:

للإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا خطة هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، وذلك حسب ما يقتضيه المنطق البحثي للطرح المعتمد حول موضوع البحث محل الدراسة: وهي على التوالي:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والبحوث العلمية الجامعية

المبحث الثاني: الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي على البحوث العلمية الجامعية في الجزائر

المبحث الثالث: أخلة الذكاء الاصطناعي في إعداد البحوث العلمية الجامعية في الجزائر

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والبحوث العلمية الجامعية

سنتناول في هذا المبحث على التوالي مفهومي الذكاء الاصطناعي والبحوث العلمية الجامعية، حيث سنتطرق في المفهوم الأول إلى التعريف والخصائص والأهمية والأنواع، وفي المفهوم الثاني إلى التعريف والخصائص والأهداف، محاولين في ذلك الالمام بالجانب المفاهيمي للموضوع محل الدراسة وإثرائه، وذلك وفق المادة العلمية المتوفرة لدينا.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي

أولا: تعريف الذكاء الاصطناعي

رغم أن الذكاء الاصطناعي من المفاهيم الحديثة مقارنة بالمفاهيم العريقة في هذا المجال إلا أن الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والتشريعات قدموا العديد من التعاريف، وحسب مختلف الشعب والتخصصات العلمية الجامعية.

الذكاء الاصطناعي هو أحد علوم الكمبيوتر "الحاسوب" الحديثة، التي أعدها عقل الانسان والمنسوبة إلى ذكائه.¹

ومن وجهة نظر أخرى هو الذي يهتم بكيفية جعل أجهزة الكمبيوتر تقوم بأعمال من صنع الانسان في الوقت الحالي وبشكل أفضل.²

عرفه جون مكارثي عالم الحاسوب وأستاذ الرياضيات بجامعة دارتموث على أنه علم وهندسة الصناعات الذكية.³

وغيره عرفه بأنه مسار علمي يضم مجموعة من الطرق والتقنيات والأساليب، التي تهدف إلى إنشاء آلات تستطيع محاكاة التفكير البشري، بحيث تكون له قدرة على تحليل البيانات بدقة وتقديم المعلومات الصحيحة، مع إمكانية الاستفادة منها.⁴

أما مجموعة الخبراء المستقلة التي استحدثتها المفوضية الأوروبية فقد عرفت على أنه ذلك الشيء المقصود منه الأنظمة الذكية التي ينتج عنها سلوكات معينة، بغية تحقيق أهداف ما، كما تتيح للراغب في الحصول على معلوماتها الاستفادة منها قدر المستطاع، وتتكون أنظمة الذكاء الاصطناعي عموماً من برامج العالم الافتراضي والفضاء الرقمي، والمتمثلة مثلاً في محركات البحث وبرامج تحليل الصور والتعرف على الكلام والمترجم الرقمي وبرامج وتطبيقات الاجابة عن الأسئلة كتطبيق الشات جيتي CHAT GPT، بالإضافة إلى استخدامه للأجهزة الإلكترونية أو الرقمية كالحواسيب والهواتف الذكية والروبوتات والسيارات الذكية والطائرات بدون طيار.⁵

¹ - رحمة حامدي وصلاح الدين مبارك حداد، استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي - عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيجل -"، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مج 20، ع 01، 2025، ص 62.

² - وصال الخمتاني، "إدماج الذكاء الاصطناعي في الخدمات الإدارية: دراسة حالة المغرب"، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 51، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، نوفمبر 2023، ص 48.

³ - عبد الرؤوف بن عودة، "المصنفات المولدة بالذكاء الاصطناعي: نحو إعادة تعريف التأليف"، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 17، ع 03، 15 جويلية 2025، ص ص 216، 217.

⁴ - المرجع نفسه، ص 217.

⁵ - عبد الرؤوف بن عودة، مرجع سبق ذكره، ص 217.

وفي تعريف آخر هو قدرة الآلة على التفكير والاستكشاف...، وبمعني آخر هو محاكاة لذكاء الانسان واستخدام خبرته المكتسبة في مختلف مجالات الحياة،⁶ لأن الذكاء الاصطناعي من صنع البشر وليس من صنع الآلة ولا العالم الافتراضي، فهي وسائل سخرها العقل البشري لخدمة الانسان، وذلك من خلال تقديم الخدمات الرقمية المختلفة.

كما عرف بأنه العلم الذي يسعى إلى انتاج آلات وأنظمة وبرامج ذكية لها قدرات شبيهة بقدرات العقل البشري.⁷

وعرفه الشرقاوي على أنه مجال أو فرع من فروع الحاسوب الآلي، الذي يقوم بإعداد وتصميم برامج الحواسيب التي تحاكي الذكاء الإنساني.⁸

ثانيا: خصائص الذكاء الاصطناعي

يتميز الذكاء الاصطناعي بجملة من الخصائص، نذكر منها ما يلي:⁹

-يعمل بمستوى علمي ثابت ودقيق إلى حد مقبول جدا.

-يحتوي على معارف كثيرة وفي مختلف المجالات العلمية والحياتية.

-يعالج البيانات ويحلل المعطيات بطريقة رقمية، عن طريق أنظمة وبرامج وتطبيقات علمية.

- ذكاؤه يحاكي ذكاء الانسان، وذلك من خلال ما يقدمه من معلومات وأفكار مستوحاة من العقل

البشري.

-يهتم بتقديم معلومات مستهلكة وإثارة أفكار جديدة تساعد على الابتكار.

-يحفظ ويخلد الخبرة البشرية في كل نواحي الحياة.

-يقلل الحاجة إلى الخبراء، والاقتصاد في التكاليف والجهد والوقت.

-يحد من تعب وملل الانسان، من خلال إتاحة المعلومات المطلوبة وتوفير مختلف سبل الترفيه.

⁶ - نعيمة قروج، "تدريس الترجمة في ظل الذكاء الاصطناعي: التحديات والآفاق طلبة سنة أولى قسم الترجمة بجامعة سعيدة أنموذجا"، مجلة اللغات والترجمة، مج 05، ع 02، جويلية 2025، ص 570.

⁷ - سوهيلة لغرس، "دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تجويد العملية التعليمية بالجامعة الجزائرية - دراسة سوسيولوجية من وجهة نظر الأساتذة"، مجلة أطراس، مج 06، ع 02، 15-07-2025، ص 718.

⁸ - المرجع نفسه، ص 718.

⁹ - خيرة حنش وأحمد بن الشين، "الذكاء الاصطناعي بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية في البحث العلمي"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مج 10، ع 02، 2025، ص ص 603، 604.

ثالثا: أهمية الذكاء الاصطناعي

تظهر أهمية الذكاء الاصطناعي في النقاط التالية:¹⁰

- الذكاء الاصطناعي يساعد الانسان ويمكنه من التعامل مع الآلات كالروبوتات والأجهزة الالكترونية الذكية بدلا من البرامج الحاسوبية التقليدية، ويجعلها في متناول جميع فئات المجتمع.
- يؤدي دورا هاما في العديد من الميادين الحسابية، فهو يقدم احصائيات وأرقام دقيقة، كالمساعدة في تشخيص الأمراض ووصف الأدوية والاستشارات القانونية.
- تسهل الأنظمة والبرامج والتطبيقات الذكية في مجالات صنع القرار، وتتمتع بالاستقلالية والدقة والموضوعية والشفافية، فهي بعيدة عن الخطأ والانحياز والعنصرية والاعتبارات الشخصية والضغوطات الخارجية.
- تخفف الأنظمة الذكية على الانسان الكثير من المخاطر والضغوطات النفسية، وتعينه على حسن اختيار الأشياء الأكثر أهمية والمفيدة.

رابعا: أنواع الذكاء الاصطناعي

وهي كالآتي:¹¹

- 1-الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف: هو أبسط أشكاله، حيث يبرمج للقيام بوظائف محددة داخل بيئته الخاصة، ولا يمكن له العمل إلا فيها، فهو يمثل ردة فعل على موقف معين.
- 2-الذكاء الاصطناعي القوي أو العام: يتميز بقدرته على تجميع المعلومات وتحليلها، بالإضافة إلى مراكمة الخبرات التي يكتسبها من المواقف المختلفة، والتي تجعله قادرا على اتخاذ قرارات ذاتية ذكية وناجعة، على سبيل المثال روبوت الدردشة الفورية والسيارات ذات القيادة الذاتية.
- 3-الذكاء الاصطناعي الخارق: هذا النوع لم ينضج بعد، فهو لا يزال قيد التجربة، ساعيا إلى محاكاة عقل الانسان، وينقسم هذا النوع إلى نوعين هما: الأول يختص في فهم الأفكار البشرية والانفعالات التي تؤثر على سلوكهم، ويملك قدرة محدودة في التفاعل الاجتماعي، أما النوع الثاني فيمثل نموذج لنظرية العقل، فباستطاعته التعبير عن حالته الداخلية والتنبؤ بمشاعر الآخرين ومواقفهم والتفاعل معهم، فهو يمثل الجيل القادم من الآلات خارقة الذكاء.

المطلب الثاني: مفهوم البحوث العلمية الجامعية

¹⁰ - خيرة حنش وأحمد بن الشين، مرجع سبق ذكره، ص 603.

¹¹ - سليمة جعير وصبرينة بن قنوم، "الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي ودوره في ارتقاء التعليم مستقبلا"، كتاب جماعي بعنوان دراسات حول الذكاء الاصطناعي والانسانيات الرقمية، الجزائر: دار قاضي للنشر والترجمة، 2021، ص 88.

أولاً: تعريف البحث العلمي الجامعي

تعددت تعريفات البحث العلمي الجامعي بين الباحثين وكذا المؤسسات الأكاديمية، حيث سنتطرق فيها للتعريف التالية:

البحث العلمي الجامعي: هو نشاط ذهني أكاديمي، يتمثل دوره في جمع المعطيات وتحليلها، وذلك بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة.¹²

عرف جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم البحث العلمي على أنه: عملية تقصي المعلومات أو إيجاد علاقات جديدة بين متغيرات معينة، بالإضافة إلى الاسهام في نمو المعرفة الحالية والتحقق منها أو انتاج معرفة جديدة.¹³

وعرفته سهير بدير بأنه البحث المستمر أو المتواصل عن المعلومات، والسعي وراء المعرفة، من خلال اتباع أساليب علمية أكاديمية،¹⁴ وبمعنى آخر هو البحث عن الحقيقة العلمية لموضوع ما، يدرس ظاهرة أو قضية معينة.

وعرف كذلك بأنه: استخدام الأسلوب العلمي في دراسة قضايا مجتمعية، والمتمثلة في الظواهر والمشكلات المختلفة، وفي مختلف مجالات الحياة، السياسية أو الاقتصادية أو القانونية... إلخ، حيث يساعد البحث العلمي في العلوم الاجتماعية على اكتشاف الحقائق الاجتماعية المجهولة ودراسة الحقائق الاجتماعية المعروفة، وعرض الأفكار الخاطئة عن المجتمع ومحاولة تصحيحها، وتشخيص المشاكل الاجتماعية ومحاولة معالجتها والوقاية منها، واستخدام نتائج البحث العلمي في رسم الخطط الاجتماعية وسن التشريعات المناسبة المنظمة لها.¹⁵

وفي تعريف آخر هو: نشاط علمي منظم، وطريقة تفكير، وأسلوب للنظر في الأحداث والبحث عن الحقائق العلمية، حيث يسعى إلى كشف الحقائق حول مواضيع معينة، تبحث في ظواهر وقضايا تهم الدولة والمجتمع، ومعتمداً في ذلك على مناهج علمية مناسبة، وذلك من أجل معرفة الارتباط بين تلك الحقائق،

¹² - عامر هني، " علاقة البحث العلمي الجامعي بالتنمية الاقتصادية في الجزائر: بين العراقيل ومتطلبات تفعيل"، مجلة الناقد للدراسات السياسية، مج 06، ع 02، 2022، ص 436.

¹³ - خيرة حنش وأحمد بن الشين، مرجع سبق ذكره، ص 604.

¹⁴ - المرجع نفسه، ص 604.

¹⁵ - عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط 03، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، ص

وبعدها استخلاص النتائج واقتراح التوصيات، وعليه فإن البحث العلمي يخلق الوعي ويوجه الأنظار نحو مشكلة معينة.¹⁶

بينما عرفه الدكتور عامر هني على أنه: نشاط ذهني يقوم به باحث علمي أكاديمي، بهدف دراسة موضوع علمي معين، يثير فيه قضية أو مشكلة ما، تحتاج للبحث عن حقيقتها العلمية ومحاولة تقديم حلول ناجعة حولها، مع الالتزام بقواعد منهجية البحث العلمي (المراحل، الأدوات، الهيكلية، المناهج، التوثيق...).¹⁷

ثانيا: خصائص البحث العلمي

تتمثل أهم خصائص البحث العلمي فيما يلي:¹⁸

1- الواقعية: وهي الارتباط بالواقع والأحداث الحسية والمرئية، كما نشهدها على أرض الواقع العلمي، ويجب أن يكون من الممكن التحقق من صدق نتائج البحث وقابليتها للتحقق في الواقع.

1- الموضوعية: وتعني الحياد أو الابتعاد عن الذاتية في إعداد البحث العلمي، فالموضوعية مرادفة لعدم التحيز إلى رأي أو إلى موقف ما، حيث يقوم فيها الباحث بوصف شيء أو ظاهرة بصدق، أي بشكل مطابق لأرض الواقع، أو لما تناوله غيره من الباحثين دون تحيز، وبمعنى آخر وصف ظاهرة معينة كما هي دون زيادة أو نقصان، ما عدا ابداء الرأي بشكل محايد.

3- الوضوح: والمقصود منه وضوح وبساطة خطوات البحث بطريقة يمكن للآخرين اتباعها وتكرارها، أي بما يسمح لباحثين آخرين باتباعها لمجاراة نتائجهم وتحقيق الضبط لنتائج هذه البحوث، حيث يتم تقيد الباحث بخاصية الوضوح من خلال تحديد خطوات معينة يتبعها ويلزم نفسه بها، بالإضافة إلى انطلاق العملية البحثية وفق خطة محددة وتصميم واضح، إذ تبدأ من نقطة معينة، ووفق زمان ومكان محددين مسبقا، ولا يتوقف البحث إلا بعد الإجابة عن الإشكالية المطروحة حول موضوع البحث واختبار وإثبات فروضه أو نفيها والتوصل إلى نتائج معينة حول موضوع البحث.

4- منظم: يقصد بهذه الخاصية أن البحث العلمي يهدف إلى استقصاء ظاهرة معينة،¹⁹ ويتم ذلك بشكل منظم للوصول إلى حقيقة علمية حولها، وبمعنى آخر يتمثل ذلك التنظيم في التقيد بقواعد وضوابط منهجية

¹⁶ - المرجع نفسه، ص 17.

¹⁷ - عامر هني، المرجع البيداغوجي في منهجية اعداد البحوث العلمية السياسية والقانونية، ط 01، الجزائر: دار المتنبي

للنشر والتوزيع، 2025، ص 15.

¹⁸ - المرجع نفسه، ص 17 - 19.

البحث العلمي، شكلا ومضمونا، وذلك من خلال التقيد بمراحل اعداد البحث العلمي ومناهجه وأدواته وتوثيقه، وغيرها من مكونات منهجية البحث العلمي.

5- **الجودة والسلامة اللغوية:** يشترط في البحث كتابته أو تدوينه بلغة أكاديمية خالية أو سليمة من العيوب اللغوية الشائعة، والتي تنقص من قيمة وجودة البحث العلمي، فعلى الباحث اكتساب لغة كافية لإعداد بحثه وفي حالة ضعفه اللغوي الاستعانة بمدقق لغوي، فكثيرا ما يعاب على الباحثين عدم تحكمهم في اللغة المستخدمة في كتابة البحث العلمي، خاصة باللغة العربية.

6- **الأمانة العلمية:** يجب على الباحث العلمي التحلي بروح الأمانة العلمية في إعداد البحث العلمي، وذلك من خلال تجنب السرقة العلمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى التقيد بقواعد وضوابط منهجية البحث العلمي، مثل طرق الاقتباس والتهميش وتوثيق قائمة المراجع العلمية، وكذا احترام مراحل وهيكله اعداد البحث العلمي دون تقديم أو تأخير بينها، بالإضافة إلى التحكم في مفاهيم وأدوات البحث العلمي.

ثالثا: أهداف البحث العلمي

يمكن حصر معظم أهداف البحث العلمي فيما يلي:²⁰

- تدريب الطالب على إعداد البحوث العلمية وزيادة معارفه العلمية.
- البحث في مواضيع معينة وفي شعب وتخصصات مختلفة وإصدار أحكاما بشأنها.
- إتباع الأساليب والقواعد العلمية المنهجية المعتمدة في كتابة البحوث العلمية.
- التدريب اللغوي في كتابة البحوث العلمية، مما يزيد ذلك في المكتسبات اللغوية للباحث.
- التدرب على الاقتباس والتهميش من مختلف المراجع العلمية لإثراء موضوع البحث محل الدراسة.
- التعود على دراسة المواضيع بموضوعية ونزاهة تعزيزا للأمانة العلمية وتذليلا للسرقة العلمية.
- اكتساب القدرة على ضبط العناوين وصياغة الإشكاليات والفرضيات وتصميم الخطط والتحليل والمقارنة بين الحالات في الظواهر المتشابهة.
- الحد من الظواهر السلبية كالكسل والخمول والإهمال لدى طالب العلم، وتعيده على الحيوية والنشاط العلمي المنظم والمستمر.

- نبد الأمية والجهل والتعود على حب المطالعة وطلب العلم، ودون التقيد بسن معينة.
- الاستفادة من تجارب الأساتذة وملاحظاتهم القيمة، وكذا أخطائهم لتلافيتها أو تجنبها مسبقا.
- أضف إلى ما سبق:

²⁰- عامر هني، مرجع سبق ذكره، ص 22.

-البحث عن الحقائق العلمية للظواهر الخاضعة للدراسة، واستخلاصها في نتائج مضبوطة بدقة.
-محاولة إيجاد حلول للمشكلات المطروحة للنقاش في البحوث العلمية لمختلف المواضيع، مع اقتراح حلول معينة.

-تطوير المعارف المعروفة وإنتاج معارف غير معروفة أي جديدة.

المبحث الثاني: واقع العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والبحوث العلمية الجامعية في الجزائر

سنتناول في هذا المبحث استخدامات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية الجامعية في الجزائر، وذلك في إطار الدور الذي يؤديه في تحسين جودة البحث العلمي، مع التعرف على استراتيجية الجزائر في تطبيق الذكاء الاصطناعي بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي، بالإضافة إلى تناول الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي على البحوث العلمية الجامعية في الجزائر، والمتمثلة عموماً في السلبيات التالية: السرقة العلمية، غياب البصمة البشرية، انتهاك الحقوق المعنوية للمؤلفين.

المطلب الأول: استخدامات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية الجامعية في الجزائر

تتمثل استخدامات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية الجامعية فيما يلي:²¹

-يستخدم في الكتابة العلمية: للذكاء الاصطناعي معلومات أكثر دقة ووضوح، فهو أقل عرضة للأخطاء، كما يمتلك سعة كبيرة من المعطيات والمعلومات الموجودة في مختلف المصادر والمراجع العلمية، وله قدرة كبيرة على البحث والتفسير والتحليل العلمي، بالإضافة إلى جمع وتركيب المعلومات، في البحوث العلمية الأكاديمية (بحوث الصف، المقالات، المداخلات، الكتب العلمية والبيداغوجية، مذكرات التخرج)
-يستخدم الذكاء الاصطناعي العديد من التطبيقات والبرامج العلمية الالكترونية: على رأسها تطبيق CHAT GPT، حيث يمكن لهذا الأخير الإجابة عن الأسئلة المطلوبة منه من طرف الطلاب والباحثين، على شكل نصوص مكتوبة وفي مختلف المجالات العملية والعلمية "المعرفية"، فقد ساعد هذا البرنامج الباحثين كثيراً في اعداد ونشر البحوث العلمية، وذلك لما يتميز به من سرعة ودقة وسهولة في الاستخدام، وعلى سبيل المثال نجده يستخدم في مراجعة الأدبيات، واكتشاف الأخطاء وتصحيحها، وتقديم النصائح العلمية، وإعادة صياغة النصوص وتلخيصها، والتحرير، والتدقيق اللغوي، والترجمة اللغوية، فلهذا البرنامج إمكانية كبيرة في الولوج لقواعد البيانات الرقمية.

²¹ - علاء طعيمة، الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي، "في الموقع الالكتروني"، تاريخ النشر: 2024/04/15، تاريخ الاطلاع: 2025/07/30، ص 23.

-تحليل اللغة البشرية: يستخدم فيها الذكاء الاصطناعي برنامج "NLP" لفهم وتحليل اللغة البشرية، وذلك عن طريق تحليل النصوص وفهم هياكل الجمل والتعبير الاشارية والمعاني اللغوية، مثل: التفاعلات الاجتماعية والمحادثات والمقالات والوثائق.

-تحسين مهارات التواصل: يستخدم فيها الذكاء الاصطناعي برامج وتطبيقات تعلم اللغات لتحسين مهارات الطلاب اللغوية، حيث يمكن فيها استخدام تقنيات NLP لتحسين قدرات المتعلمين في القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة، فبمقدور الطلاب تعلم وممارسة مهارات التواصل من خلال نماذج لغوية الكترونية، ومحاكاة السلوكات والمواقف الواقعية وتلقي ردود تلقائية من تلك البرامج والتطبيقات، مما يساهم ذلك في تحسين أسلوب تواصلهم.

-الترجمة الآلية: تعد الترجمة الآلية احدى أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات، وهي تشهد تحديثات وتحسينات مستمرة لتحسين جودة ترجمتها، وذلك من خلال تحليل النصوص وفهم القواعد اللغوية ومختلف المعاني والتعبير اللغوية، فمن مميزات الترجمة الآلية ترجمة النصوص من لغة إلى أخرى بدقة وسرعة، مثل: موقع GOOGLE TRADUCTION.²²

المطلب الثاني: استراتيجية الجزائر في تطبيق الذكاء الاصطناعي بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي

تبنت الجزائر مشروع الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، والتي ارتكزت أساسا على البحث العلمي والابتكار في الذكاء الاصطناعي، وفق آفاق سنة 2030، فقد ساهم في اعدادها 150 خبير في الذكاء الاصطناعي، من بينهم خبراء أجانب، بغية رفع مستوى وجودة الخبرة الجزائرية في هذا المجال، ولتحقيق ذلك تمت برمجة العديد من البرامج والدورات التدريبية والتكوينية، بما يكفل تعزيز كفاءة وقدرة الموارد البشرية الجامعية من طلبة وأساتذة وإداريين، ودمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم العالي لتحسين جودة البحث العلمي إلى جانب القطاعات الحكومية الأخرى.²³

أولا: دعم البحث العلمي والتكوين الجامعي في مجال الذكاء الاصطناعي

²² - درويش حسن درويش، فلسفة الذكاء الاصطناعي في التربية والتعليم، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2024، ص 147.

²³ - أسماء زينات، "واقع جاهزية الدول العربية في استخدام الذكاء الاصطناعي"، مجلة الاستراتيجية والتنمية، مج 15، ع 02، جويلية 2025، ص ص 409، 410.

قامت الجزائر بجهود معتبرة لدعم البحث العلمي الجامعي في مجال الذكاء الاصطناعي، ومن بين أهم تلك الجهود نذكر ما يلي:²⁴

1- إنشاء المدرسة العليا للذكاء الاصطناعي: وتم ذلك بموجب المرسوم الرئاسي رقم 323/21 المؤرخ في 22 أوت 2021، المتضمن إنشاء المدرسة الوطنية العليا للذكاء الاصطناعي بسيدي عبد الله، ويتمثل دورها في ضمان تكوين النخبة في مختلف تخصصات الذكاء الاصطناعي، حيث باشرت هذه المدرسة مهامها خلال الموسم الجامعي 2021 / 2022، لتقوم بتخريج أول دفعة مهندسين في الذكاء الاصطناعي عام 2026.

2- توسيع التكوين في مجال الذكاء الاصطناعي بالجامعات: قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمبادرة أولية بداية ب: 50 جامعة وطنية، والتي حققت فيها نجاحا معتبرا، وبعدها وسعتها إلى معظم جامعات الوطن، وهي في تعميم وتحسن مستمرين.

3- إنشاء مخابر بحث: فقد تم تعزيز الذكاء الاصطناعي بالجامعات الجزائرية بإنشاء عشرات المخابر البحثية، وذلك حسب ما صرحت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

4- استحداث المجلس العلمي للذكاء الاصطناعي: يعتبر هذا المجلس هيئة استشارية ذات طابع علمي أكاديمي، من مهامه إجراء تشخيص للإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة في مجال الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى اقتراح مخطط تكوين ورصد فرص التعاون الدولي في الذكاء الاصطناعي، وذلك بمشاركة كفاءات جزائرية من داخل وخارج الوطن.

5- إنشاء وزارة اقتصاد المعرفة: أنشئت هذه الوزارة قصد تشجيع الابتكار، وذلك بهدف تعزيز نمو المؤسسات الناشئة في حاضنات الأعمال الجامعية، حيث بادرت بإطلاق العديد من الاستراتيجيات الداعمة للمؤسسات الناشئة، نذكر منها ما يلي:

أ- حاضنات الأعمال: يتمثل دورها في مرافقة أصحاب المؤسسات الناشئة من خلال تقديم يد المساعدة لها، من توفير التدريب والاستشارات الفنية والإدارية اللازمة لإنجاح مشاريع المؤسسات الناشئة.

ب- صندوق خاص لتمويل المؤسسات الناشئة: أنشئ هذا الصندوق عام 2020 في شكل شركة مساهمة عمومية، وبالشراكة بين وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة و6 بنوك حكومية، بغية تمويل هذا النوع من الشركات برأس مال قدره 1.2 مليار دينار جزائري.

²⁴- سمير بركات، "تقييم جاهزية الجزائر للذكاء الاصطناعي في ضوء المؤشرات العالمية - مؤشر جاهزية الحكومات للذكاء الاصطناعي نموذجا"، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، مج 09، ع 02، 2024، ص ص 218، 219.

ومن بين أبرز المؤسسات الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي شركة فارم التي تعمل في مجال الحبوب، وشركة إنكيديا التي تعمل في مجال التعليم، ومركز طريق للتعليم يعمل في مجال التعليم.²⁵ فقد استطاعت الجزائر بفضل استراتيجيتها في تطبيق مشروع الذكاء الاصطناعي أن تتقدم عدد معتبر من الدول العربية، وهي على التوالي: العراق، فلسطين، جيبوتي، ليبيا، اليمن، وذلك حسب المعطيات الذي جاء بها تقرير مؤسسة OXFORD INSGHTS البريطانية حول مؤشر الذكاء الاصطناعي لسنة 2023، لكن يبقى هذا الترتيب متأخر نوعاً ما، لأنها ضمن المراتب المتأخرة.²⁶

كما صنفت الجزائر حسب مؤشر جاهزية الحكومات للذكاء الاصطناعي لعام 2024 في المرتبة 14 عربياً، وذلك قبل الدول العربية التالية على التوالي: فلسطين، جيبوتي، ليبيا، جزر القمر، السودان، سوريا، اليمن، وهذه المرتبة غير كافية، لكن حسب جهود الحكومة الجزائرية المتواصلة ستعرف في السنوات القليلة القادمة تحسناً ملحوظاً وتقدماً مشرفاً في المرتبة، عربياً وعالمياً.²⁷

المطلب الثاني: الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي على البحوث العلمية الجامعية في الجزائر أولاً: السرقة العلمية

تعد السرقة العلمية للذكاء الاصطناعي من أبرز وأخطر سلبياته على البحوث العلمية الجامعية في الجزائر، لأنها تؤثر سلباً على الأمانة العلمية، وتعرض الملكية الفكرية للمؤلف لخطر الانتحال والسرقة العلمية، مما يطعن ذلك في نزاهة الباحث وجودة البحث محل الإنجاز، وباعتباري أستاذ جامعي وأشرف باستمرار على بحوث نيل شهادات التخرج، وبالأخص مذكرات الماستر اكتشفت العديد من السرقات العلمية التي استخدم فيها الطلبة الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال تطبيق CHAT GPT، فالطالب صاحب المذكرة يتقدم بأسئلة لهذا البرنامج والذي بدوره يقدم له إجابات على شكل نصوص مكتوبة، والتي ينقلها الطالب مباشرة فيما بعد إلى متن البحث، ودون أن يشير لذلك، وهذا يعتبر سرقة علمية، وهذه الملاحظة نفس الشيء بالنسبة لبحوث الصف، وهذا ما تولد أو ترتب عنه سلبية أخرى خطيرة للذكاء الاصطناعي على جودة البحوث العلمية الجامعية، وهي قتل روح البحث لدى الباحث الجامعي، وزرع نفسية الخمول والاعتماد والتشجيع على السرقة العلمية، وكذلك بالنسبة للترجمة الآلية من لغة إلى لغة أخرى ورغم فوائدها وتسهيلات

²⁵ - سمير بركات، مرجع سبق ذكره، ص 219.

²⁶ - أحمد إبراهيم حسين علي وسمير بدرأوي، "مستقبل التعليم العالي في ضوء الذكاء الاصطناعي - مؤشر الابتكار العالمي لعام 2022 وموقع العراق فيه -"، المجلة العلمية للحوار الاقتصادي، مج 04، ع 01، 2025، ص 12.

²⁷ - أسماء زينات، مرجع سبق ذكره، ص 412.

البحثية، إلا أنها تعيق الطالب والباحث من تعلم لغات أخرى، وتجعله دائم الاتكال على الترجمة الآلية، حيث يبقى حبيسا أو مقيدا بها، دون أن يزيد في رصيد مكتسباته اللغوية.

فالسرقعة العلمية ظاهرة خطيرة يعاني منها البحث العلمي الجامعي في الجزائر، والتي ضربت في صميم مصداقية البحوث العلمية الجامعية بمختلف أنواعها " كتب بيداغوجية وعلمية، مذكرات وأطاريح تخرج، مقالات، مداخلات"، الأمر الذي طعن في مصداقية شهاداتها لدى بعض الجهات الرسمية الأجنبية، وذلك رغم جهود التصدي لها من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من تجريم وعقوبات متعددة، جاءت بها التشريعات الخاصة بها.

والسرقة العلمية هي الاستخدام غير المرخص به للمادة العلمية أو المجهود العلمي للغير، سواء كان ذلك نقلا للمعلومة بشكل مباشر أو نقلا للأفكار وإعادة تحويرها أو صياغتها، وبتعبير آخر هي أن ينسب صاحب البحث لنفسه عمل غيره، حيث يتمثل هذا العمل العلمي في فقرة أم فكرة، أو أرقاما وإحصائيات، أو صورا وفيديوهات، أو غير ذلك من المعلومات، ويمكن القول أيضا بأنها عبارة عن اقتباس أو نقل غير قانوني للمعلومات من مصادرها أو مراجعها الأصلية دون نسبها لأصحابها، وقد تكون السرقة العلمية جزئية أو كلية.²⁸

1- صور "أشكال" السرقة العلمية للذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية الجامعية بالجزائر

تعددت صور السرقة العلمية في البحوث العلمية الجامعية، فمنها السرقة الكلية والسرقة الجزئية، سرقة للمعلومات أو الأفكار أو الأسلوب أو الصياغة، وهي على التوالي كالتالي:²⁹

أ- السرقة الكلية: وفي هذا الشكل يقوم الباحث بسرقة البحث كاملا، ماعدا تغيير المعلومات الشخصية والإدارية، حيث يعتبر هذا الشكل من أفطع السرقات العلمية التي تشهدها الجامعات الجزائرية، والفضائح المتكررة تشهد على ما نقول، خاصة منها انتحال أو سرقة أطروحات الدكتوراه والكتب العلمية والمقالات الأجنبية.

ب- السرقة الجزئية: قد يسرق فيها الباحث نص مقتبس عن طريق النقل " الاقتباس" المباشر ونسبه إليه، ودون الإشارة إلى صاحبه الأصلي "مصدره"، أو مبحث من مذكرة تخرج، أو فصل من كتاب، أو محور من مداخلات علمية شارك بها غيره في ملتقى علمي.

²⁸ - رزيق بخوش، "مفهوم السرقة العلمية وصورها في القانون الجزائري - دراسة تحليلية للقرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020"،

مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، مج 10، ع 01، 2023، ص 131.

²⁹ - المسعود معمري وعبد السلام بني أحمد، "ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها"، مجلة آفاق للعلوم، ع

09، سبتمبر 2017، جامعة الجلفة، الجزائر، ص ص 02، 03.

ج-السرقعة العلمفة بفاعاءة الصفاغة: وتحدث هذه السرقعة ففنا ففستفءم البافء النقل "الافءباس" ففر المباشر لنص أو فقرة ءون أن ففشر إلى صافب المرفع أو المصءر الأصلي؁ وإعاءة صفاغفه بطرفقة مفافرة؁ أي بفعبفر آفر.

ء-السرقعة العلمفة للأسلوب: فقوم البافء فف هذا الشكل باءافع الطرفقة نفسفا للبافء الأصلي فف اءءاء البفء؁ بمفنى أنه فءبفنى فطففه البفءفة؁ وطرففه المءفع فف ءرافة موضوع بفءفه.

و-السرقعة العلمفة للأفكار: والمقصوء بها سرقعة الأفكار الفف بفف فلفها موضوع بفء ففره؁ سواء كانت أفكارا رففسفة أم ءافوف؁ وصفاغفها بطرفقة أو بفعبفر أخرى؁ ففبفقى ءلك مجهوء ففره ولا ففحق له الفصرف فففه كما فشاء؁ إلا إذا قام بنسبه لصافبه الأصلي.

أضف إليها الصور الفالفة:³⁰

ه-فءفءفم بفء من ففجاز شفص آفر: شراء بفء من فءءاء باءء آفر والاءءاف بأنه من ءألففك؁ أو الاسءعافه ببافء آفر فف ففجاز بفءك الفاص بمقابل مالي مءلا أو مقابل مصلفة ما؁ ففكون فففا البافء قء اسءعان فففه بالسرقعة العلمفة للذكاء الاصطنافف؁ مءل فءفففبف CHAT GPT.

ر-ءءم صفة الفوففبف: سواء فف ءءم الففقف بقاءء الافءباس المباشر وففر المباشر؁ أو بالافءلال ببفبافاف "معلومااف" فهمفش المصاءر والمرفاع العلمفة؁ كالفاففال مءلا عن فءءى البفبافاف؁ أي ءءم ءكرها فف الهامش.

م-افءراج مصاءر أو مرفاع لم فوظف فف مءن البفء: فءفلل القارئ عن طرفق فءراج مصاءر أو مرفاع فف قائمة البفبلوграфия لم ففسءفءمها مءلقا فف مءن البفء محل ءرافة.

2-سلبفباف السرقعة العلمفة للذكاء الاصطنافف على البفءوآ العلمفة الفامفة بالجزائر:

فمكن فصر أهم هذه السلبفباف ففما فلف:³¹

أ-فءضف فف نزاهة البفء العلمف ومصءاففة البافء.

ب-فءزز فف البافء روح اللامبالاة والففسفب والإهمال البفءف؁ ففء ففصء لا فرفاعف أهمفة لمصاءر المعلومااف.

ج-فصفبف البافء بالأس والإءباط والضمول؁ وقء فؤءف به إلى الفشل المءلق؁ مما ففقل فففه روح البفء.

ء-ففسفقف مءفا البافءفن بشهاداف وءرافاف علمفة ففر مسءقفة؁ وكذا مفاصب فءرافة ففسوا ءففرفن بها.

و-فءعل المءءمع العلمف الفامف ففءفبط فف معضلة الفساد الفافءة عن السرقعة العلمفة للذكاء الاصطنافف.

³⁰- كرفم كعرار؁ السرقعة العلمفة؁ الجزائر: ففكوزفزم آفولاف للنشر والفوزفع والفرفمة؁ ء.س.ن؁ ص ص 17؁ 18.

³¹- المسعوء معمرف وعء السلام بفف أحمد؁ مرفع سفق ءكره؁ ص 04.

هـ-تمتد الآثار السلبية للصوص البحوث العلمية إلى طلبتهم ومهامهم البيداغوجية والإدارية، وهذا ما يطلق عليه بالعامية حاميتها حراميتها.

ثانيا: غياب البصمة البشرية وانتهاك الحقوق المعنوية للمؤلفين

يترتب على الذكاء الاصطناعي في اعداد البحوث العلمية غياب البصمة البشرية، مما يجعل الباحث الجامعي متكلا باستمرار على تقنيات الذكاء الاصطناعي في اعداد البحوث العلمية، وعلى رأسها مواقع الترجمة مثل: GOOGLE TRADUCTION، وتطبيق CHAT GPT للحصول على الإجابات المكتوبة حول الأسئلة المقدمة له من طرف صاحب البحث.

1- غياب البصمة البشرية في اعداد البحوث العلمية:

تثير البحوث العلمية المنجزة بواسطة الذكاء الاصطناعي إشكالية كبيرة، تتعلق بشرط الأصالة البحثية وقتل الروح الإبداعية للباحث الجامعي، والتي تشترطها تشريعات حقوق المؤلف، فالحماية القانونية لا تمنح إلا للأعمال التي انجزها الباحث بشكل مباشر وتعتبر عن شخصيته وذاته العلمية الأكاديمية، على سبيل المثال قضية "ZARYA OF THE DAWN" سنة 2023 في أمريكا، حيث رفض مكتب حقوق المؤلف الأمريكي منح حماية لصور مولدة بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي "MIDJOURNEY"، مؤكدا في ذلك على أن الحماية تقتصر فقط على الأعمال البحثية الناتجة عن مجهود وابداع بشري، من نصوص وصور وفيديوهات وجداول وأشكال ورسوم بيانية... إلخ، نفهم هنا أن شرط الابداع البشري أساس للحماية القانونية، ويستبعد منها الأعمال العلمية المنجزة عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعي.³²

أما بالنسبة للتشريع الجزائري فيرى في المادة 04 من القانون رقم 05/03 أن المصنفات المشتقة هي تلك التي تتطلب وجود بحث "مصنف" أصلي، نتج عن جهد فكري جديد أنجزه المؤلف المشتق كالترجمات أو التعديلات أو الاقتباسات أو الهوامش، فهذا التعريف القانوني استبعد المنتج المعرفي المنجز من قبل الذكاء الاصطناعي، ولا يعتبره عملا مشتقا من المجهود البشري، حيث أن تدخل الانسان فيه محدود جدا، وعبرة عن تدخل شكلي فقط، حيث يشترط القانون الجزائري جهد فكري واضح من المؤلف المشتق، وهو ما يصعب إثباته في حالة الأعمال المنتجة آليا بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي دون إشراف بشري حقيقي.³³

ومما سبق نجد فعلا أن اعداد البحوث العلمية الجامعية بواسطة الذكاء الاصطناعي يند دور الباحث البشري ويجعله مقيد وحبيس المنتج البحثي الآلي، أي المولد بتقنيات الرقمنة، مما يقمحه ذلك في السرقات

³²- يوسف مفصيل وفاروق عريشة، "إعادة تشكيل حقوق المؤلف في ظل الذكاء الاصطناعي"، مجلة دراسات اقتصادية، مج 19، ع 02، 2025، ص ص 751، 752.

³³- يوسف مفصيل وفاروق عريشة، مرجع سبق ذكره، ص 752.

العلمية، والتي تطعن في نزاهته وتضعف من جودة بحثه، مما ينعكس سلبا على مخرجات الجامعة من موارد بشرية ومنتجات علمية.

2- انتهاك الحقوق المعنوية للأشخاص والملكية الفكرية للمؤلفين:

أدى تطور تقنيات التزييف والغش الإلكترونية للذكاء الاصطناعي إلى بروز عقبات عديدة في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين، حيث يمكن لهذه التقنيات إنتاج أعمال فنية أو مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية تقلد شخصيات عامة دون أخذ الإذن منهم، مما شكل ذلك انتهاكا للحقوق المعنوية المنصوص عليها في المادة 21 من القانون رقم 05/03، والتي تعطي الحق للمؤلف في نسبة المصنف إليه، واحترام سلامته، ورفض أي تحريف أو تشويه أو سرقة، فهذه الحقوق لصيقة بشخص المؤلف وغير قابلة للتنازل ولا التقادم، مما يجعل المساس بها بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي انتهاكا صارخا وجوهريا لكرامة المبدع وسمعته.³⁴

ورغم خطورة سلبية انتهاك الحقوق المعنوية للمؤلفين التي تتم بواسطة الذكاء الاصطناعي، إلا أن قانون العقوبات والقانون رقم 04/09 المتعلق بالجرائم المعلوماتية لم يجرمها بنصوص صريحة، ولم يوفر الحماية اللازمة لضحاياها، مثل استخدام صورهم أو أصواتهم أو المادة العلمية لمؤلفاتهم دون الإشارة إليهم، حيث أن التشريعات الحالية تقتصر على حماية الخصوصية والبيانات الشخصية، وذلك دون معالجة خاصة لمخاطر التزييف وانتهاك الحقوق المعنوية للمؤلفين، فهذا الأمر يعد ثغرة قانونية تتطلب إعادة النظر في التشريعات المتعلقة بهذا الشأن، وسد كل فجوة قانونية لا توفر الحماية للمؤلفين وملكياتهم الفكرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى مواكبة التطورات الحاصلة في البيئة الرقمية بصفة عامة والذكاء الاصطناعي بصفة خاصة.³⁵

3- صعوبة كشف انتهاكات الباحثين للملكية الفكرية للغير المستخدم فيها الذكاء الاصطناعي:

فعلا من الصعب جدا كشف تلك الانتهاكات بدقة، والتي انعكست سلبا على الأمانة العلمية، وأضرت بالحقوق الفكرية للمصنفات العلمية، فالتجربة الجزائرية في تقنيات الذكاء الاصطناعي لم تتضح بعد، فهي تعد من التجارب الفتية مقارنة بمثيلاتها في الدول المتقدمة، التي حققت فيها تطورا رهيبا ونجاحا باهرا، وعليه لا بد لها من مواكبتها لتذليل مختلف الصعوبات التي يواجهها هذا المشروع الرقمي.

المبحث الثالث: أخلة الذكاء الاصطناعي في اعداد البحوث العلمية الجامعية في الجزائر

³⁴ - المرجع نفسه، ص 752.

³⁵ - يوسف مفصل وفاروق عريشة، مرجع سبق ذكره، ص 752.

سنجته في هذا المبحث من هذه الدراسة في اقتراح جملة من النقاط الهادفة إلى تعزيز أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في اعداد البحوث العلمية الجامعية في الجزائر، والقصد منها الحد من سلبياته على جودة البحوث العلمية، مما يكفل ذلك تحسين جودتها، وتحقيق الأمانة العلمية، والحد من السرقات العلمية، بهدف حماية الملكية الفكرية للمؤلف الجامعي، وذلك بداية بالتطرق إلى القيم الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، ثم التحدث إلى سبل تعزيز نزاهة تقنيات الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك بناء على ما تقدم به الباحثين الأكاديميين من معلومات في هذا الموضوع العلمي.

المطلب الأول: القيم الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية الجامعية في الجزائر

تتمثل هذه القيم في الشفافية والانصاف والخصوصية والمسؤولية، حيث سنفصل فيها كالآتي:³⁶

أولاً: الشفافية

تعرف الشفافية على أنها حرية تدفق المعلومات، وبعبارة أخرى هي سياسة الإفصاح، فهي نقيض للسرية والكذب والتضليل، وتتحقق الشفافية في هذا المجال من خلال التأكد من أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحث العلمي أنظمة شفافة وقابلة للتفسير، وخاضعة للمساءلة، حيث يتم في ذلك تمكين الباحثين من فهم كيفية وصول الذكاء الاصطناعي إلى استنتاجاته وتوصياته، ويعني ذلك معرفة بنيته وطرق ووسائل وأساليب عمله.

ثانياً: الانصاف

ويقصد بالإنصاف في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية باستخدام أنظمة رقمية عادلة وغير متحيزة لأي طرف ما، كما يجب أن تكون متاحة لجميع الباحثين، مهما اختلفت درجاتهم العلمية وامكانياتهم المادية وقدراتهم المالية والعلمية، وبمعنى آخر أن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، وكذا الدورات التدريبية والحصص التكوينية لكل راغب في ذلك، مع اختيار أنظمة وبرامج وأجهزة الذكاء الاصطناعي ذات الجودة العالية، بالإضافة إلى استمرار التحسينات المواكبة لأي تطورات في مجال البرمجيات على الصعيد العالمي، ومرافقتها بالتشريعات التنظيمية المناسبة.

ثالثاً: الخصوصية والأمان:

³⁶ - خيرة حنش وأحمد بن الشين، مرجع سبق ذكره، ص 608.

لا بد من توفير أنظمة ذكاء اصطناعي للبحث العلمي تحمي خصوصية المؤلفين وتحقق لهم الضمان والأمان المطلوب، فعلى الباحثين اعداد بحوثهم متقيدين في ذلك بقواعد وضوابط منهجية البحث العلمي، ومتحلين بالأمانة العلمية والأخلاق العلمية والبحثية الرفيعة، والحصول على موافقة الهيئات واللجان العلمية النزيهة المعنية بتحكيم ونشر بحوثهم العلمية كالمجلات ودور النشر ومراكز ومخابر البحث، وبهذا يضمن المؤلف الأمان لمؤلفاته العلمية ويحميها من السرقة والانتحال والتزيف، فأى انتهاك لها من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي تستطيع برامج السرقة العلمية اكتشافه.

رابعاً: المسؤولية

أما المسؤولية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في اعداد البحوث العلمية فتكون على عاتق الباحث، وهو المسؤول أيضاً عن تحمل أي آثار سلبية على أفراد المجتمع والجهات الحكومية، أي يتحمل أي ردة فعل منهم تستنكر موضوع بحثه، وعليه يجب أن يحسن اختيار المواضيع البحثية من المصادر الأصلية ويتحقق من صحتها، متجنباً في ذلك الحساسية منها، بأسلوب علمي كيس ولبق، من دون تجريح، ولا يثير فيه المعلومات التحريضية، لأن معلومات الذكاء الاصطناعي قد تكون مغلوطة أو كاذبة، مثل المعلومات المتحصل عليها من تطبيق CHAT GPT، حتى بالنسبة للمواقع الإلكترونية فيها مواقع تفتقد للمصداقية، ولا يعتد أكاديمياً بمعلوماتها، ونفس الأمر بالنسبة لبعض المجلات الوهمية التي تحترف القرصنة والاحتيال على الطلبة والباحثين الراغبين في نشر بحوثهم العلمية، أو شراء أخرى.

المطلب الثاني: سبل تعزيز نزاهة تقنيات الذكاء الاصطناعي في اعداد البحوث العلمية الجامعية في الجزائر

هناك جملة من النقاط يجب مراعاتها من طرف الذكاء الاصطناعي، وهي كالتالي:³⁷

أولاً: يتعين على نموذج الذكاء الاصطناعي الخضوع للأوامر التي يصدرها له الانسان، ما عدا الأوامر التي تتعارض مع القانون والمخالفة لقواعده، بالإضافة إلى استقلاليته في الرد على الباحثين، متحلياً في ذلك بالأمانة العلمية التي برمج عليها من طرف العقل البشري.

ثانياً: يفترض من نماذج الذكاء الاصطناعي حماية وجودها، ما دامت هذه الحماية لا تتعارض مع القانون، فيجب أن تحمي نفسها من القرصنة الإلكترونية والفيروسات، ويقع هذا على مسؤولية الجهات الرسمية

³⁷ - فوزي لوالبية، "دور الأخلاق في الحد من التحيز في الذكاء الاصطناعي"، مجلة التراث، مج 15، ع 02، جويلية 2025،

المسؤولة عن اقتناء أجهزة وأنظمة الذكاء الاصطناعي، فكلما كانت ذات جودة عالية وبأنظمة حماية متطورة جدا كلما ساهم ذلك في توفير الحماية اللازمة ضد تلك الاختراقات الضارة.

ثالثا: يجب على نماذج الذكاء الاصطناعي الانصياع للإنسان طالب الخدمة، فعليها أن تستجيب له في حدود خدماتها المبرمجة آليا.

أضف على النقاط السابقة ما يلي:

رابعا: تفعيل أكثر للرقابة الإلكترونية على البحوث الجامعية: ويتحقق ذلك من خلال توفير أنظمة وبرامج رقابية متطورة جدا، يتمثل دورها في كشف السرقات العلمية لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

خامسا: توفير أنظمة حماية إلكترونية متطورة جدا.

سادسا: تكثيف الدورات التدريبية والتكوينية للطلبة والباحثين الجامعيين الخاصة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في اعداد البحوث العلمية.

سابعا: العمل على تعزيز الأخلاق العلمية والمهنية للطلبة والباحثين الجامعيين، وغرس فيهم روح المسؤولية البحثية والأمانة العلمية، وتحفيزهم على البحث العلمي.

الخاتمة:

ختاما لهذه الدراسة، والتي جاءت تحت عنوان: "الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على البحوث العلمية الجامعية في الجزائر" استخلصنا جملة من النتائج المفيدة للموضوع محل البحث، وهي على التوالي فيما يلي:

-وجدنا بأن للذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في تحسين جودة البحوث العلمية الجامعية، وذلك لما له من تقنيات رقمية تستخدم في اعداد البحوث العلمية، من أبرزها مواقع الترجمة الآلية للغات، وتطبيق CHAT GPT للإجابة على الأسئلة المطروحة له من قبل الطلبة والباحثين، وما يتميز به من سرعة في تقديم البيانات ومعالجتها، وسعة كبيرة جدا في المادة المعلوماتية، ودقة في المعطيات العلمية.

-كما علمنا بأن للذكاء الاصطناعي آثار سلبية عديدة على البحوث العلمية الجامعية في الجزائر، وعلى رأسها السرقة العلمية، وانتهاكاتها للملكية الفكرية للغير والأمانة العلمية، كما تعرفنا على مختلف صور السرقة العلمية، سواء المقصودة منها أم العفوية، والتي لم يتقيد فيها المؤلف بقواعد وضوابط منهجية البحث العلمي، بالإضافة إلى التزييف وانتحال الحقوق المعنوية للمؤلفين، وقتل روح الابداع والاجتهاد للطلبة والباحثين، والذين تغلب على الكثيرين منهم الكسل البحثي والخمول الفكري.

- وارتأينا في المحور الأخير إلى اقتراح مجموعة من الحلول بهدف أخلة الذكاء الاصطناعي المستخدم في اعداد البحوث العلمية الجامعية في الجزائر، وقبلها تطرقنا إلى مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في اعداد البحوث العلمية الجامعية، منها الشفافية والخصوصية والأمان.

وبناء على النتائج سالفة الذكر يمكن أن نوصي بما يلي:

- توفير تقنيات الرقابة الإلكترونية ذات الجودة العالية على أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحوث العلمية الجامعية، بغية التصدي للسرقات العلمية الرقمية والحد منها، وذلك تعزيزا للأمانة العلمية وحماية الملكية الفكرية للمؤلفين من الانتهاكات المتكررة.

- القيام بإصلاحات تشريعية يعاد فيها النظر في بعض القواعد والنصوص القانونية الخاصة بالذكاء الاصطناعي والبحث العلمي، لحل المشكلات الحالية التي يعاني منها الاثنين.

- تشديد العقوبات وتفعيلها على مرتكبي جرائم السرقة العلمية من الطلبة والباحثين، لفرض هيبة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، والحد من تلك الجرائم.

- تحديث أنظمة وبرامج ومواقع الذكاء الاصطناعي الحالية المستخدمة في اعداد البحوث العلمية الجامعية في الجزائر، بالإضافة إلى استعمال أجهزة إلكترونية أكثر تطور وأمان، مع برامج حماية عالية التقنية، قصد توفير الحماية المطلوبة لخصوصية الذكاء الاصطناعي الجامعي والمنتسبين إليه والمستفيدين منه، خاصة في وجه القرصنة الإلكترونية والفيروسات الإلكترونية المستهدفة للمواقع الرسمية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1- درويش حسن درويش، فلسفة الذكاء الاصطناعي في التربية والتعليم، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2024.

2- جعير سليم وبن قمو صبرينة، الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي ودوره في ارتقاء التعليم مستقبلاً، كتاب جماعي بعنوان دراسات حول الذكاء الاصطناعي والانسانيات الرقمية، الجزائر: دار قاضي للنشر والترجمة، 2021.

3- هني عامر، المرجع البيداغوجي في منهجية اعداد البحوث العلمية السياسية والقانونية، ط 01، الجزائر: دار المتنبى للنشر والتوزيع، 2025.

4- مصباح عامر، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط 03، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2017.

ثانيا: المجالات العلمية

- 5-الخمتاني وصال، "إدماج الذكاء الاصطناعي في الخدمات الإدارية: دراسة حالة المغرب"، *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ع 51، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، نوفمبر 2023.
- 6-بن عودة عبد الرؤوف، "المصنفات المولدة بالذكاء الاصطناعي: نحو إعادة تعريف التأليف"، *مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج 17، ع 03، 15 جويلية 2025.
- 7-بركات سمير، "تقييم جاهزية الجزائر للذكاء الاصطناعي في ضوء المؤشرات العالمية - مؤشر جاهزية الحكومات للذكاء الاصطناعي نموذجا"، *مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة*، مج 09، ع 02، 2024.
- 8-بخوش رزيق، "مفهوم السرقة العلمية وصورها في القانون الجزائري - دراسة تحليلية للقرار الوزاري رقم 1082 لسنة 2020"، *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية*، مج 10، ع 01، 2023.
- 9-هني عامر، "علاقة البحث العلمي الجامعي بالتنمية الاقتصادية في الجزائر: بين العراقيل ومتطلبات التفعيل"، *مجلة الناقد للدراسات السياسية*، مج 06، ع 02، 2022.
- 10-زينات أسماء، "واقع جاهزية الدول العربية في استخدام الذكاء الاصطناعي"، *مجلة الاستراتيجية والتنمية*، مج 15، ع 02، جويلية 2025.
- 11-حامدي رحمة وحداد صلاح الدين مبارك، استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعليم الذاتي لدى الطالب الجامعي في ضوء الذكاء الاصطناعي - عينة من طلبة دكتوراه كلية الآداب واللغات جيجل -، *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية*، مج 20، ع 01، 2025.
- 12-حنش خيرة وبن الشين أحمد، "الذكاء الاصطناعي بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية في البحث العلمي"، *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة*، مج 10، ع 02، 2025.
- 13-كعرار كريم، *السرقة العلمية*، الجزائر: ايكوزيزم أفولاي للنشر والتوزيع والترجمة، د.س.ن.
- 14-لوالبية فوزي، "دور الأخلاق في الحد من التحيز في الذكاء الاصطناعي"، *مجلة التراث*، مج 15، ع 02، جويلية 2025.
- 15-لغرس سوهيلة، "دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تجويد العملية التعليمية بالجامعة الجزائرية - دراسة سوسيولوجية من وجهة نظر الأساتذة"، *مجلة أطراس*، مج 06، ع 02، 15-07-2025.
- 16-معمري المسعود وبني أحمد عبد السلام، "ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها"، *مجلة آفاق للعلوم*، ع 09، سبتمبر 2017، جامعة الجلفة، الجزائر.
- 17-مفصيل يوسف وعريشة فاروق، "إعادة تشكيل حقوق المؤلف في ظل الذكاء الاصطناعي"، *مجلة دراسات اقتصادية*، مج 19، ع 02، 2025.

18-علي أحمد إبراهيم حسين وبدراوي سمير، "مستقبل التعليم العالي في ضوء الذكاء الاصطناعي - مؤثر الابتكار العالمي لعام 2022 وموقع العراق فيه -"، المجلة العلمية للحوار الاقتصادي، مج 04، ع 01، 2025.

19-قروج نعيمة، "تدريس الترجمة في ظل الذكاء الاصطناعي: التحديات والآفاق طلبة سنة أولى قسم الترجمة بجامعة سعيدة أنموذجاً"، مجلة اللغات والترجمة، مج 05، ع 02، جويلية 2025.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

20-طعيمة علاء، الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي، "في الموقع الإلكتروني"، تاريخ النشر: 2024/04/15، تاريخ الاطلاع: 2025/07/30:

. <https://www.researchgate.net>